



العقائد

أول اعدادي

طبعة ١٤٢٨ هـ

المحتويات

الدرس الأول: ما الذي يدفعنا لدراسة أصول الدين؟

نحن –ولله الحمد– نؤمن بالله سبحانه ونعتقد بوجوده سبحانه، ونصدق بنبوة محمد ﷺ الذي جاء بدين الإسلام الذي نؤمن به أيضاً، ولكن هناك أناس لا يؤمنون بأي دين، هؤلاء يسمونهم (الملحدين)، ولكن ما الذي نستفيده من معرفة أصول الدين؟.

معرفة الخالق تعلمنا شكر المنعم

نحن نتمتع بنعم كثيرة في أجسامنا وفيما حولنا، فمنها مثلا نعمة العين التي نبصر بها، ونرى بها طريقنا، ونشاهد بها المناظر الجميلة، ونعرف بها الليل والنهار. وكذلك هذه الأذن السامعة، والأنف، واللسان، واليدان، والعقل العجيب، وجسمنا الجميل الذي هو أفضل من أجسام الحيوانات كلها، ونرى حولنا نعم كثيرة كالنباتات، والحيوانات والهواء، والنور، وكل شيء. هذه النعم أنعم بها علينا أحد ما، فالعقل يحتم علينا معرفته لشكره على هذه النعم.

فنحن ندرس أصول الدين لكي نعرف المنعم والخالق، ونعرف ماذا يريد منا فنشكره على نعمائه.

بحوث في التوحيد

١. فوائد معرفة الله

١ — تعطي الإنسان الأمل

عندما تظهر الحوادث الصعبة والمعقدة في حياة الإنسان، وتبدو الأبواب وكأنها قد أغلقت في وجهه من جميع الجهات ويحس الإنسان بضعفه في مواجهة المشاكل، عندئذ يساعده إيمانه بالله ويرفع من معنوياته.

إن المؤمنين بالله لا يرون أنفسهم وحيدين وضعفاء، ولا يصيبهم اليأس، ذلك لأنهم يؤمنون بأن الله يستطيع أن يحل لهم كل مشكلة، وأن كل شيء عنده سهل يسير. والإنسان المؤمن لا يعرف الفشل أبداً، فهو إن لم ينجح ويحقق آماله في الدنيا، فهو يؤمن أنه سيرجع يوم القيامة ويحقق آماله بإذن الله.

٢ — تجعل الإنسان يحس بالآخرين

هناك أطباء إذا راجعهم مرضى فقراء فإنهم فضلا عن عدم مطالبتهم إياهم بأجرة العلاج، يعطونهم ثمن الدواء أيضا، بل إنهم إن أحسوا أن مريضهم في حالة خطرة قضوا الليل ساهرين إلى جانبه في بيته المتواضع، غير أن هناك أطباء آخرين لا يمكن أن يعالجوا المريض ولو كان في أسوأ حالة قبل أن يتقاضوا أجرهم ذلك لأن إيمانهم بالله ضعيف، فمعرفة الله تعالى تشعرنا بالمسؤولية أمام الله فنعمل كل ما هو خير، فالأطباء الذين يعالجون بدون ثمن، نجدهم يتذكرون دائما أن هذا العمل الحسن الذي يقومون به سوف يجازون عليه يوم القيامة، فلذلك هم يفعلونه، وكذلك لأن هذا العمل يرضي الله. بينما نجد أن الأطباء من النوع الثاني ينسون ذكر

الله عز وجل أيضا، فلا يعيرون لهذه الأمور اهتماما.

فكّر وأجب

س١/ ماذا نفعل لكي نعرف المنعم علينا ثم بعد ذلك نشكره؟

س٢/ كيف يواجه المؤمنون بالله مشاكلهم؟

س٣/ لماذا يعالج بعض الأطباء الفقراء بدون مقابل؟

س٤/ أتمم الفراغ:

أ - معرفة الخالق تعلمنا..........

ب- من فوائد معرفة الله أنها..........

الدرس الثاني: معرفة الله تعالى. (١)

٢. الدين موجود في فطرة الإنسان

يخبرنا التاريخ أن الأقوام السابقة كانت تعبد أحداً تعده هو الخالق. فبعض الأمم عرفت الحقيقة فعبدت الله تعالى، وبعضها لم يهتد إلى الطريق الصحيح، فأخذت تعبد الشمس أو النار أو الأصنام ظنا منها أنها الآلهة، المهم أن فطرة الإنسان -مهما كان جنسه- تدله على وجود خالق للكون يستحق العبادة (أي أن الإنسان يعرف من نفسه أن لهذا الكون خالقاً، بدون أن يخبره أحد بهذا الأمر، وهذا ما يسمى الفطرة)، ولذلك نقول أن الدين موجود في فطرة الإنسان.

٣. إثبات وجود الله تعالى

يمكننا إثبات وجود الله تعالى بطرق سهلة يعرفها كل أحد. والأدلة على وجوده كثيرة جدا لا تحصى وسنختار منها دليلين فقط:

الدليل الأول: دليل السببية

ومعنى هذا الدليل: أن لكل شيء في هذا الكون موجد وسبب، وسبب وجود هذا الكون هو الله تعالى، وقد فصلنا الحديث في هذا الدليل في المراحل السابقة فلا داعي للتكرار.

الدليل الثاني: دليل النظام

عندما نرى الشمس تشرق كل صباح جميلة تسطع بنورها وتضيء الدنيا، وأخيرا تغرب كل مساء، عندما نراها نعرف أنها منتظمة في وقتها. فهي كل يوم تفعل ذلك. وكذلك الأرض فهي منتظمة حيث إنها تدور

حول نفسها وحول الشمس بشكل منتظم لا يتغير.

عندما ننظر إلى الكون كله نعرف أنه مُنظم. فلا بد له من مُنظِّم، وهذا المنظِّم لا بد أن يكون عاقلا جدا كي يجعل هذا النظام الدقيق الجميل، لأن غير العاقل لا يفعل الأشياء المنتظمة.

بناء المسجد منظم، أليس كذلك؟ إذا لا بد أن الذي بناه عاقل عارف بالبناء، ولو لم يكن الذي بناه كذلك لرأينا كل شيء مختل النظام، الطابوق فوق الحجارة والحديد فوق الطابوق والأسمنت فوق كل شيء، كل ذلك بغير نظام.

الشيء المنظم لا بد أن الذي صنعه عاقل عالم، والكون منظم فلا بد أنه صنعه عاقل عالم منظم هو الله سبحانه.

فالكون المنظم يدل على شيئين:

١ – أن هناك خالقاً خلقه.

٢ – أن هذا الخالق قادر وعالم وحكيم لأنه خَلَقَه منظماً.

فكّر وأجب

س١/ ما معنى هذه العبارة : " الدين موجود في فطرة الإنسان"؟

س٢/ هل الطبيعة هي التي خلقت الإنسان؟ ولماذا؟

س٣/ ما الذي نفهم من كون الشمس تشرق كل صباح وتغرب كل مساء دائماً؟

س٤/ ماذا نعرف من خلال رؤيتنا لبناء المسجد المنظم؟

س٥/ الكون المنظم يدل على شيئين هما:

١-

٢-

س٦/ عبادة الأقوام السابقة لخالق معين على ماذا يدل ؟

الدرس الثالث: معرفة الله تعالى. (٢)

الدليل الثالث: طريق الوجدان

كل إنسان لو ترك وحده وأخذ يفكر في الكون: هل أن هناك قوة تستطيع أن تصنع المعجزات لأنها أقوى قوة في هذا الكون؟ لو بدأ يفكر الإنسان من الذي يستطيع أن ينقذه لو تعرض لخطر الموت –مثلاً-؟ إن القوة الوحيدة التي تستطيع إنقاذه من مثل هذا الخطر هي قوة خالق هذا الكون، وهو الله وحده سبحانه، ولهذا يتوجه إليه الإنسان في الشدائد ويدعوه، وهذا يدل على وجوده.

ولتوضيح هذا الدليل نمثل له بمثال، فنقول:

لو حدث أثناء طيران إحدى الطائرات أن تعطلت ولا سبيل لإصلاح العطل، فأعلن الطيار للركاب أن النجاة مستحيلة وأن الطائرة سوف تتحطم ولا سبيل لإنقاذ الركاب. فماذا تتصوّرون –ياأعزائي- أن يكون شعور ركاب الطائرة؟.

إن كل إنسان – حتى لو كان كافراً – لو كان في ذلك الموقف لتعلق قلبه بقوة خارقة تستطيع إنقاذ الطائرة، وهذا هو بحد ذاته الشعور الذي يدل على وجود الإيمان بالله في قلب كل إنسان حتى لو لم يثبت له أحد وجود الله بالأدلة الأخرى.

والتاريخ يروي لنا قصصاً عن كثير من أولئك الأقوياء الذين كانوا يمتنعون عن ذكر الله سبحانه وتعالى في الأوقات العادية من حياتهم، ولكنهم في اللحظات التي يرون أن حياتهم توشك أن تنتهي فإنهم يتوجهون عندئذٍ إلى الله سبحانه (وهذا ما يسمى بالدليل الفطري).

ومن أشهر هذه القصص قصة فرعون مصر مع نبي الله موسى عليه السلام، فإنه ربما كان الملك والجاه والمال الكثير والسيادة على الناس والتجبّر عليهم سبباً لجعله يظن أنه الرب والسيد الذي ليس فوقه سيد، وهذا ما جعله يرفض أي دليل يخالف ما يعتقد به، ولكنه عندما غرق في البحر وأدرك أن حياته شارفت على النهاية، أدرك بالفطرة والوجدان أن هناك من يستطيع إنقاذ حياته، وهذا الذي يستطيع هو من يملك قدرة عظيمة خارقة، أدرك حينها أن الذي كان يعتقد به مجرد أوهام وأن الذي جاء به موسى عليه السلام هو دليل كافٍ على نبوته وعلى وجود الله سبحانه، قال تعالى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (يونس:٩٠)

إن هذا النداء الذي أطلقه فرعون في هذه اللحظات العصيبة – حسب ما ذكرناه سابقاً– ربما كان نابعاً من فطرته الإنسانية، وليس فرعون فقط، وإنما جميع من يتعرض لظروفه يسمعون هذا النداء يخرج من ضميرهم الإنساني. والله العالم.

فكّر وأجب

س١/ لخص دليل الوجدان في إثبات وجود الله تعالى.

س٢/ أذكر قصة تدل على توجه الإنسان بفطرته أن هناك خالقًا لهذا الكون؟

س٣/ بماذا يشعر الإنسان لو تعرض لخطر شديد ؟

س٤/ ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارة:

١- عندما يتوجه الإنسان إلى القوى الوحيدة التي تستطيع إنقاذه من الأخطار يسمى هذا دليل الوجدان. (   )



الدرس الرابع: خالق الكون واحد

٤. إثبات أن خالق الكون واحد

١ – خالق هذا الكون هو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له: إن الانسجام الرائع في نظام الكون يُدلل على وجود إله واحد هو الذي يسيطر على الكون لوحده. لقد حَيّرت عظمة الكون وانتظامه ووحدة ترابطه عقول العلماء، ممّا دفعهم إلى الاعتراف بوجود الله الواحد القيوم ، إذ لو كان هناك أكثر من إله لاختلف بعض الكون عن بعضه الآخر، لأن كل إله يخلق ويتحكم بالكون بشكل مختلف.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الأنبياء جميعاً أخبروا بوحدانية الله فلو كان هناك آلهة أخرى غير الله لبعثوا أنبياء من عندهم وأثبتوا خلاف ما أخبر به أنبياء الله سبحانه ، ومن هنا جاءت وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام حيث قال عليه السلام: «**واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه، لا يضاد في ملكه أحد وأنه خالق كل شيء**».

قال تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ (ص: ٦٥)

الله تعالى أحد غير مركب

٢ – والله سبحانه وتعالى واحد ولا يحتوي على أجزاء: لأن كل شيء مركب (يحتوي على أجزاء) فهو فقير (يحتاج إلى أجزائه). فمثلاً هذا القلم المكون من غطاء وبرية وحامل هو قلم مركب، لأن هذه الأجزاء الثلاثة هي التي يتركب منها.

هذا القلم محتاج إلى أجزائه لأننا لو أخذنا البرية لوحدها فهل نسميها قلما؟ لا. ولو أخذنا الغطاء لوحده فلا نستطيع أن نسميه قلما. ولو أخذنا الحامل لوحده فلا نستطيع أن نسميه قلما.

وهذا يعني أن القلم محتاج إلى البرية وللغطاء وللحامل حتى يصير قلما، فهو محتاج، إذن هو فقير. وكل شيء مركب من أجزاء يحتاج إلى هذه الأجزاء التي يتركب منها، وهو فقير لأنه يحتاج إليها.

فالله سبحانه وتعالى ليس مركبا من أجزاء لأنه لو كان مركبا من أجزاء لكان محتاجا لتلك الأجزاء، ولكان فقيرا، والله سبحانه وتعالى ليس محتاجا، وليس فقيرا لأنه خالق كل شيء فكيف يحتاج إلى شيء؟



فكّر وأجب

س١/ اختر الإجابة الصحيحة:

أ- لو كان لهذا الكون إلهان:

١- لكانا متفقين .

٢- لصارا مختلفين و لكن كل منهما يخلق ما يريد الآخر .

٣- لصارا مختلفين و كل واحد منهما يخلق ما يريد .

ب- الله سبحانه وتعالى ليس مركبا لأنه :

١- فقير يحتاج إلى أجزائه .

٢- ليس فقيراً يحتاج إلى أجزاء.

٣- له أجزاء كثيرة .

س٢/ لخّص دليل التوحيد المذكور عندك في الدرس.

س٣/ ما معنى أن الله سبحانه ليس مركبًا؟

س٤/ لماذا لا يكون الله عز وجل مركبًا؟

الدرس الخامس: صفات الله تعالى. (١)

٥. صفات الله سبحانه

من صفاته سبحانه وتعالى:

١ - القـــدرة: فالله سبحانه قادر على كل شيء، لأنه خالق كل شيء فهو يستطيع أن يفعل أي شيء، يخلق ما يشاء ويغير ما يشاء. ﴿**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الأعراف: ٥٤). ﴿**إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (البقرة: ٢٠)

٢ - العـــلم: والله سبحانه هو العالم بكل شيء، لأن الذي خلق هذا النظام الجميل الدقيق في الكون بالتأكيد يعلم ما خلق. فالذي صنع التلفزيون مثلا يعلم به، والذي خلق الكون وخلق الإنسان و خلق العقل يعلم بهذه الأشياء.

٣ - الحياة: إنه سبحانه وتعالى صاحب الحياة الحقيقية التي لا يصاحبها الموت. ولكن ما معنى أن الله سبحانه (حي)؟ للإجابة نقول:

يقال للكائن إنه حي إذا كان يتصف بالنمو والتغذية والتكاثر والحركة والتنفس، فهذه الأمور تسمى: مظاهر الحياة، ولكن هذه مظاهر حياة مخلوقات الله عز وجل، فما هي مظاهر حياة الله عز وجل؟

إن صفاته سبحانه لا تقاس بصفات مخلوقاته الناقصة، ولذلك لا نتصور حينما نسمع عبارة (الله حي) أنه يتغذى أو يتنفس أو يتحرك – تعالى سبحانه عن ذلك علوًّا كبيرًا- إنما مظاهر حياته سبحانه هو هذا الكون الفسيح العظيم الذي يدل على علمه وقدرته العظيمتين.

٤ – **السمع:** الله سبحانه سميع أي أنه يعلم بالمسموعات. وليس معنى ذلك أنه له أذنًا ـ تعالى عن ذلك ـ، بل هو يسمع أي يعلم الأصوات والمسموعات بدون أذن.

٥ – **البصر:** الله سبحانه بصير أي أنه يعلم بالمبصرات. وليس معنى ذلك أنه له عين، بل هو يرى، أي يعلم المرئيات بدون استعمال عين.

٦ – **المحيي:** الله سبحانه هو الذي يهب الحياة للناس ولكل الأحياء.

٧ – **المميت:** الله سبحانه هو الذي يميت الأحياء.

فكّر وأجب

س١/ صح أم خطأ:

أ- الله سميع لأن له أذنًا. ( )

ب- الله بصير وليس معنى ذلك أن له عينًا. ( )

ج- الله حي لأنه يأخذ حياة الناس. ( )

س٢/ ما هي صفات الكائن الحي؟

س٣/ ما هي مظاهر حياة الله سبحانه و تعالى؟

س٤/ عدد صفات الله.

الدرس السادس: صفات الله تعالى.(٢)

٨- الله سبحانه حكيم: لأنه يعلم ما هي الأشياء الصحيحة التي من المفترض أن يعملها، ولا يعمل إلا الأشياء الصحيحة. والذي يعمل الأشياء الصحيحة دائما يسمَّى حكيم، فالله حكيم.

٩ - الله سبحانه عادل: لأن الله سبحانه حكيم لا يعمل إلا الأشياء الحسنة ولا يعمل الأشياء القبيحة مثل الظلم، وسوف نتحدث عن أصل العدل بالتفصيل في المستوى القادم.

١٠ - الله تعالى ليس جسماً: (الجسم الذي له طول وعرض وسمك) لأننا نعرف أن كل جسم مركب. حتى لو نظرنا مثلا إلى قطعة الخشب، فإنها مكونة من أجزاء صغيرة تكونها.

فكل جسم مركب، وقلنا إن المركب فقير محتاج إلى أجزائه التي تركبه، فالله سبحانه ليس بجسم لأنه لو كان جسماً لكان مركباً، ولو كان مركباً لكان فقيراً محتاجاً.

والله ليس بفقير فالله ليس له يد وليس له رجل، وإلا كان مركبا ومحتاجا. قال تعالى: ﴿**لَيْس كَمِثْلِه شَيء وَهُو السَّمِيْع البَصِير**﴾ (الشورى: ١١).

١١- الله تعالى لا يمكن أن يُرى: نحن لا نستطيع أن نرى الله سبحانه، لا في الدنيا، ولا في الآخرة، لأن الشيء الذي نراه لا بد أن يكون جسمًا.

فهل نستطيع أن نرى الحب؟ لا، لأن الحب ليس بجسم وهل يمكن أن نرى الخوف؟ لا، لأنه ليس بجسم. ولا نستطيع أن نرى الكهرباء؛ لأنها ليست بجسم، وكذلك الله سبحانه ليس بجسم، فلا نستطيع أن نراه أبدا،



جل وعلا.

فكّر وأجب

س١/ أتمْ الفراغ:

أ- الشخص الذي يعمل الأشياء الصحيحة يسمى............

ب- الله سبحانه لا يظلم أحد لذلك هو......................

ج- كل جسم له.............و.............و............

د- لا يمكن أن نرى الله سبحانه و تعالى لأنه................

س٢/ ما معنى أنه تعالى عادل؟

المصادر

١. التربية الدينية — الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل — ج٢ — الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

٣. دروس في العقيدة الإسلامية — ج١ — الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

٤. سلسلة أصول الدين — الشيخ ناصر مكارم الشيرازي